

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم اخرجا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

من أسماء الله الحسنى: (الجميل)

أيها الإخوة الكرام، مع اسم جديد من أسماء الله الحسنى، والاسم اليوم (الجميل).

قد ورد هذا الاسم في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ ذَرَّةٍ مِنْ كَبْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوْبَهُ حَسَنًا وَنَعْلَهُ حَسَنَةً، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكَبِيرَ بَطْرُ الْحَقَّ وَغَمْطُ النَّاسِ))

ما هو الكِبْر ؟

بالمناسبة، أيها الإخوة، لو أن عندك كمية قليلة من اللبن، وجاءك ضيوف كثُر، فإنه يمكن أن تضيف لهذا اللبن خمسة أضعافه ماءً من اللبن ويكون شراباً سائغاً، فتحمّل هذا اللبن خمسة أضعافه ماء، لكنه لا يتحمّل قطرة بترويل، فإن أضيفت إليه قطرة واحدة من الترويل أفقته وأهرقته، لأن الترويل يتناقض في طعمه مع الماء، أما الماء فلا يتناقض. كذلك الكبر يتناقض مع العبودية لله،

((لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ

ذَرَّةٍ مِنْ كَبْرٍ))

قال عليه الصلاة والسلام:

((لَوْلَمْ تَذَنَّبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ

أَكْبَرٌ))

[أخرجه البزار وابن والبيهقي عن أنس]

ما الذي هو أكبر من الذنب ؟ قال:

((الْعَجْبُ الْعَجْبُ))

رَبُّ مُعْصِيَةٍ أُورْثَتْ صَاحِبَهَا ذَلِكَ



إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ

وانكساراً خيراً من طاعة أورثت عزاً واستكباراً.

لذلك الكبر يتناقض مع العبودية لله عز وجل.

((لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ كَبْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))

الْكَبِيرُ بَطَرُ الْحَقَّ وَغَمْطُ النَّاسِ:

أما الكبر فشيء آخر، بطر الحق أي رد الحق، وغمط الناس ؛ أن تخسهم مكانهم، أن ترد الحق، أن ترى نفسك أكبر من الحق، أن تتکبر عن أن تتصاع إلى الحق، أن تتأنى، هذه معصية إبليس.
(أبي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

(سورة البقرة الآية: ٣٢)

فلمجرد أن ترد الحق، وأن ترفضه، وأن تتعنّت، وأن يركب الإنسان رأسه، وأن تأخذ العزة بالإثم، إذاً: هذا هو الكبر، ولمجرد أن تحقر الناس، وأن تستهين بهم، وأن ترى نفسك فوقهم، وتغمط الناس بهذا كبراً.

المؤمن يعترف بفضل الآخرين، يعترف بقيمة الآخرين يعترف بإنجازات الآخرين، هناك من يسلط الضوء على ذاته فقط، ويضع من حوله في التعظيم، هذا هو غمط الناس، وتعريف الكبر عند رسول صلى الله عليه وسلم:

((الْكَبِيرُ بَطَرُ الْحَقَّ - أَيْ رَدَ الْحَقَّ - وَغَمْطُ النَّاسِ - أَنْ تَزْدَرِي النَّاسَ))

لذلك ليس من صفات المؤمن أن يزدرى أخيه.

((بِحَسْبِ الْمُرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ))

[رواه الترمذى، عن أبي هريرة رضى الله عنه]

أن يرى نفسه فوقه.

النَّبِيُّ أَشَدُ النَّاسِ تَوَاضِعًا:

من علامات الإيمان التواضع، دخل على النبي الكريم رجل أصابته رعدة، من هيبة النبي، كان عليه الصلاة والسلام له هيبة، من رأه بديهة هابه ومن عامله أحبه، فعن أبي مسعود قال:

((أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَكَلَمَهُ، فَجَعَلَ ثُرْعَدٌ فِرَائِصَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوْنَ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ))

[ابن ماجه]



كان مع أصحابه في سفر، فأرادوا أن يعالجو شاة، فقال عليه الصلاة والسلام بعد أن قال أحدهم: علي طبخها، والثاني علي سلخها، وقال عليه الصلاة والسلام:

((وعلى جمع الحطب))

[ورد في الأثر]

من تواضع النبي جمعه للحطب مع أصحابه

تواضعًا لله عز وجل.
الحديث دقيق جداً:

((لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنْ كِبْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))

الله يحبك أن تكون أنيقاً، ثيابك نظيفة، ومتغطراً، شعرك معالج، يحبك كذلك.

((إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))

الإنسان مفطور على حب الجمال:

بالمناسبة، الإنتاج العقلي والشعوري للبشرية لا يزيد على علم وفلسفة وفن، فالعلم مع هو كائن، والفلسفة ما يجب أن يكون، والفن ما هو ممتع، فمن الفن ما هو مباح، لأن تكون أدبياً، الأدب جمالي، التعبير المثير عن دقائق الحياة، أو أن يكون الفعل جميلاً هو الكمال.
لذلك قالوا: الإنسان فطر على حب الكمال، وحب الجمال، وحب النوال الإنسان يحب الجميل، فقد يكون الطفل جميل الصورة، يدع في قلب أبيه تعلقاً شديداً، وأحياناً يكون العطاء خالصاً كريماً، فالإنسان يحب المحسن.

" يا داود، ذكر عبادي يا حساني إليهم، فإن النفوس جلت على حب من أحسن إليها "
والإنسان يحب النوال، العطاء، والجمال، والكمال، وهذا موقف كامل، الوفاء والرحمة والتواضع.
أحياناً تقرأ قصة، أو تقرأ سيرة، فتجد صاحبها جليلاً كان أدبياً أدبياً جماً، وقد قيل للعباس: أيّكما أكبر أنت أم رسول الله ؟ عم العباس، فقال: < أنا ولدت قبله، وهو أكبر مني >.
هناك كلمات رائعة جداً، وتصرفات رائعة، وشكل رائع.

١ - ورود اسم (الجميل) في الحديث الصحيح:

أيها الإخوة، هذا الحديث ورد فيه اسم (الجميل)، وهو حديث في صحيح مسلم.

ورد هذا الاسم مطلاً، منوناً، مراداً به العلمية، دالاً على كمال الوصفية، ورد أيضاً في رواية أحمد في مسند ابن مسعود فيه تفصيل، فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ كِبْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي غَسِيلًا - أَيْ نَظِيفًا - وَرَأَسِي ذَهِبِيَا، وَشَرَائِكُ تَعْلَمُ جَدِيدًا، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ، أَفَمِنْ الْكِبْرِ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَهُ، ذَاكَ الْجَمَالُ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ سُفَرَةِ الْحَقِّ، وَازْدَرَى النَّاسُ))

[أحمد في المسند]

٢ – الجمال المادي والمعنوي مطلوب، وليس من الكبُر:



هذا الكبر، الأمر واضح تماماً، الكبر رد الحق، وازدراء الناس، بطر الحق وغمط الناس، أمّا أن تكون أنيقاً، أن يكون بيتك مرتبأ، منظماً، فيه تناسب ألوان، أن تكون مركتك نظيفة، أن يكون ثوبك حسناً، أن يكون كلامك فصيحاً، أن تكون تصرفاتك رائعة، فهذا هو الجمال:

((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))

٣ – لابد للمؤمن أن يكون جميلاً بالمعنى العام:

دائماً وأبداً أقول لكم: يجب أن تشتق من كمال الله كمالاً يكون هذا الكمال وسيلة للإقبال على الله.

(وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

(سورة الأعراف الآية: ١٨٠)

تقرب إلى الجميل الجمال، تتقارب إلى الرحيم بالرحمة، تتقارب إلى العدل بالإنصاف، تتقارب إلى اللطيف باللطف، تتقارب إلى الكريم بالكرم.

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

(سورة الأعراف الآية: ١٨٠)

أي تقربوا إليه بأن تتخالقوا بهذا الكمال الإلهي، هذا محور هذه الدروس.

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

(سورة الأعراف الآية: ١٨٠)

ما من شيء يقربك من الله عز وجل كأن تكون متخلقاً بكمالات الله.

٤ - معنى الجمال:

أيها الإخوة، الجميل في اللغة مأخوذ من الجمال، وهو الحسن في الخلق والأخلاق. نحن كلما ذكرنا الجمال ننطلق إلى تصور جمال الشكل، لكن أحياناً هناك أعمال وتصرفات تستمع إليها فتبقى شهراً غارقاً في نشوتها.

كما حدثتكم ببعض القصص، هناك مواقف فيها وفاء، مواقف فيها رحمة، مواقف فيها إنصاف، مواقف فيها حب، هذه المواقف جميلة جداً، وقد يكون الذي يفعلها ليس جميلاً.

مثلاً: ورد في صفة بعض التابعين وهو الأحنف بن قيس، أنه كان قصير القامة، أسمرا اللون، غائر العينين، ناتئ الوجنتين، أحنف الرجل، ليس شيء من قبح المنظر إلا وهو آخذ منه بنصيب، وكان مع ذلك سيد قومه، إذا غضب غضب لغضبته مئة ألف سيف، لا يسألونه فيم غضب؟ وكان إذا علم أن الماء يفسد مروعته ما شرب، هذا كمال رائع جداً مع دمامنة لا توصف.

٥ - ليس الجمال محصوراً في الجمال الجسدي المادي:



لذلك الرجل جماله، بفضله، جماله في أخلاقه، جماله في كرمه، جماله في تواضعه، جماله في رحمته، لعل المرأة تتواتهم أن كل قيمتها في جمال الجسدي، وهذا خطأ.

أحاديث مهمة في بيان أهمية جمال الأخلاق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((شَكَحَ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسِبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، فَاظْفَرَ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ))

[متفق عليه]

يجب أن نحرر مفهوم الجمال مما تراكم من أذهان الناس أنه جمال الشكل فقط، هناك مواقف جميلة، أحياناً تعيش مع امرأة في أعلى درجة من الوفاء، والحب، والتلفاني والخدمة، تسعد بها سعادة أليماً سعادة، وقد يعيش المرأة مع امرأة بارعة الجمال يكرهها من أعماق قلبها، لأن جمال الأفعال من أعلى مستويات الجمال.

عن مَعْقُلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((إِنِّي أَصَبَّتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ، إِنَّ أَنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَتَرَوْجُهَا؟ فَنَهَا، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَةُ، فَنَهَا، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّالِثَةُ، فَنَهَا، فَقَالَ: تَرَوْجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ))

[النسائي، أبو داود]

مودتها تقربها من زوجها، فالجميل مأخوذ من الجمال، وهو الحسن في الخلق والخلق، وكان عليه الصلاة والسلام حسن الخلق والخلق.

إذا رأى الإنسان صورته في المرأة ماذا يقول؟ عن ابن مسعودٍ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

((اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَاحْسِنْ خَلْقِي))

[أحمد]

قال بعض الشعراء:

جمال الجسم مع قبح النفوس كقديل على قبر المجروس

مرة إنسان جميل الصورة، أنيق الثياب جداً، تكلم كلاماً بذيناً، فقال له أحدهم: إما أن تتكلم وفق ثيابك، أو البس وفق كلامك، فالتناسب رائع جداً، أحياناً إنسان أنيق، حسن الصورة ثيابه أنيقة، جميلة لكن كلامه بذيء، هذا الجمال وهذه الأناقة يناسبهما علم، يناسبهما كلام منضبط، لذلك: عن أنس بن مالكٍ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الجَنَّةَ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَاقِفَهُ))

[أحمد]

وبعض العلماء، منهم الإمام الغزالى عدّ من آفات اللسان أكثر من عشرين آفة، وعلماء آخرون منهم الشيخ عبد الغنى النابلسى عدّآلاف أمراض اللسان، عن معاذ بن جبلٍ قال:

((كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَتَحْنُنْ تَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَبَيْأَعِذْنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقْدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِيرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةَ، وَتَؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَدْلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَاحٌ، وَالصَّدَقَةُ ثُطْفَى الْخَطِيئَةِ كَمَا يُطْفَى الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ الْلَّيلِ، قَالَ: ثُمَّ تَنَاهِيَ ((تَنَاهَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حَتَّى يَلْعَجُ (يَعْمَلُونَ)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَخْبَرْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَخْبَرْكَ بِمَلَكِ ذُكْرِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخْدُ بِلِسَانِهِ، قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْ أَمْكَنْ يَا مُعَادُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَادُ أَسْتِيْهِمْ))

[أخرجه الترمذى]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

((حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا قَالَ: مَا يَسِيرُنِي أَتَى حَكَيْتُ رَجُلًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفَيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا، كَانَهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقْدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمْرَجَ))

[رواه أبو داود والترمذى وأحمد]



انتبه من آفة اللسان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيقًا فِي النَّارِ))

[الترمذى]

والكلمة الطيبة صدقة، وقد ترقى بكلمة رقيا لا يعلمه إلا الله، كلمة تواضع، كلمة موافنة، كلمة اعتراف بالحق، هذا كله في ميزان حسنات الإنسان.

من الأخلاق الجميلة:

إذا: (الجميل) مأخذ الجمال، وهو الحُسن في الخلق وفي الخلق.

١ - الصبر الجميل:

هناك صبر جميل، قال تعالى:

(فَاصْبِرْ صَبَرًا جَمِيلًا)

(سورة المعارج)

هناك صبر مع الضيق، مع التوتر، كأن الإنسان مرجل يغلي، مع كلام قاس، الأبواب تخطط، البلور يكسر، هذا ليس صبراً جميلاً، يجب أن تصبر صبراً جميلاً:

(فَاصْبِرْ صَبَرًا جَمِيلًا)

(سورة المعارج)

١ - الصفح الجميل:

وهناك صفح جميل، أنا سامحتك، لا تننس أن كل خيرك من خيري، لا تسامحه.

(فَاصْفُحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ)

(سورة الحجر)

إذا سامحته انتهى كل شيء، لا تذكره بخطئه.

مثلاً: أيهما أخطر ؟ أن يتامر إنسان على إنسان فيضعه في السجن، أم يضعه في البئر ؟ البئر الموت فيه محقق، إخوة يوسف وضعوه في البئر، والموت محقق، أما امرأة العزيز فوضعته في السجن، ولما التقى يوسف بإخوته ماذا قال ؟ قال:

(وَقَدْ أَحْسَنَ بَيْ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ)

(سورة يوسف الآية: ١٠٠)

ما ذكرهم بجريتمهم، أما الخروج من البئر فنعمة أكبر، مع أن الموت في البئر محقق، وفي السجن غير محقق، فمن كماله ما ذكرهم بجريتمهم:

(وَقَدْ أَحْسَنَ بَيْ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ)

(سورة يوسف الآية: ١٠٠)

إخواننا الكرام، إن قرأتم قصص الأنبياء فتلقيوا بأخلاقهم، الأنبياء مدارس، كلنبي له مدرسة، وعلى رأسهم سيد الخلق وحبيب الحق.

إذاً: هناك صبر جميل، وصفح جميل، و فعل جميل، وعفو جميل، وعطاء جميل.

أنا أتمنى على الإنسان إذا فعل خيراً أن ينساه، وإذا فعل معه خيراً لا ينساه حتى الموت.

أتمنى أنك إذا فعلت خيراً يجب أن تنساه وكأنك لم تفعله، أما إذا أسيدي إليك معروف فيينبغى إلا تنساه ما حيبت.

مراتب الجمال الرباني: جمال الذات والصفات والأفعال والأسماء:

الله عز وجل (جميل) ، قال: جماله على أربع مراتب، جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، أسماءه كلها حسنة:

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

قطعاً، حتى لو توهمت أن الأسماء الحسنة منها المنتقم، لو تبحرت في معنى المنتقم لذابت نفسك تعظيم الله، لو تبحرت في معنى المتكبر لذابت نفسك تعظيم الله:

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

ف والله عز وجل جماله على أربع مراتب، جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، أسماءه كلها حسنة، وصفاته



أفعال الله الجميلة تدل على جمال صفاتاته

كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة. لذلك لما قال بعض العلماء: " الشريعة عدل كلها، لأنها منهج الله، رحمة كلها حكمة كلها، مصلحة كلها، وأية قضية خرجت من الحكمة إلى خلافها، ومن العدل إلى الجور، ومن المصلحة إلى المفسدة، فليست من الشريعة، ولو أدخلت عليها بألف تأويل وتأويل ". حتى إن علماء العقيدة قالوا: " الحسن ما

حسن الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع، الله عز وجل ذاته جميلة، وصفاته جميلة، وأفعاله جميلة، وأسماءه جميلة.

لكن المشكلة أن جمال الذات لا يدركه أحد في الكون، لا يعرف الله إلا الله، جمال الذات، لا يدركه أحد في الكون ولا الأنبياء، لكن جمال الصفات تدل على جمال الذات، وجمال الصفات محظوظة بأفعاله، فأفعاله الجميلة تدل على جمال صفاتاته، وجمال صفاتاته تدل على جمال ذاته، وأنت ترى أفعاله، ترى الربيع، ترى العصفور، ترى الوردة، ترى الزهرة، ترى طفلاً جميلاً الصورة، هذه كلها أفعاله.

أحيانا تأكل طعاما طيبا، مَنْ أَوْدَعَ فِي
الطعام هَذَا الطَّعْمُ؟

أحيانا يهب نسيم عليل فتنتعش به، مَنْ
ساق هَذَا النَّسِيمَ؟

أحيانا ترى مرجاً أخضر، مَنْ أَعْطَاهُ
هَذَا اللَّوْنَ الْجَمَالَ؟

ترى السماء زرقاء، البحر صافية،
الجبال خضراء، الأطفال الذين وهم
الله مسحة جمال، وهناك إنسان قد يفتن



يُجَبُ أَنْ تَخْتَرِقَ جَمَالُ الْكَوْنِ إِلَى جَمَالِ الْخَالِقِ

بابنه من جماله، هذه كلها أفعاله، أفعاله تشير إلى صفاته، وصفاته تشير إلى ذاته، جمال الذات لا يعلمه أحد في الكون حتى الأنبياء.

لذلك قال بعض العارفين: "لا يُعْرِفُ اللَّهَ إِلَّا اللَّهُ" ، حصرًا .

نحن مع جمال الأفعال نرى المطر تنعش الأرض، نرى النبع، الماء الزلال، نرى الفاكهة الجميلة، منظر الفاكهة جميل جمالا رائعا جداً، وأحياناً يزيرون بعض الغرف بصور الفاكهة، فاكهة جميلة، البساتين جميلة، الماء الرقراق جميل، يجب أن تخترق جمال الكون إلى جمال الخالق.

آية خطيرة فافهم معناها: وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفُوَّاهَ لِلَّهِ جَمِيعاً

إخواننا الكرام:

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)

(سورة البقرة الآية: ١٦٥)

من أجل امرأة عصى الله، ما الذي فتنه بها؟ جمالها، من أجل المال عصى الله، ما الذي فتنه؟ المال، فالمال يعطيك الجمال، يعطيك بيته جميلا جداً واسعاً، له إطلالة، يعطيك مركبة فارهة جداً، يدعوك تختار أجمل زوجة.

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)

(سورة البقرة الآية: ١٦٥)

لماذا هو في العذاب؟ ما الذي أغواه وعصى به ربها؟ الجمال، هذا الذي أغواه الجمال فعصى ربها من أجله.

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفُوَّاهَ لِلَّهِ جَمِيعاً)

(سورة البقرة الآية: ١٦٥)

هنا قوة الجمال.

فلو شاهدت عيناك من حستنا الذي
رأوه لما وليت عنا لغيرنا
ولو سمعت أذناك حسن خطابنا
خلعت عنك ثياب العجب وجنتنا
ولو ذقت من طعم المحبة ذرة
عذرت الذي أضحي قتيلاً بحنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمة
لمت غريباً واشتياقاً لقربنا

جمال المال قد يدفعك للمعصية



ولو لاح من أنوارنا لك لانح تركت جميع الكائنات لأجلنا

هؤلاء الذين أطاعوا الله هم الفائزون، عرفوا أن يختاروا الجمال المطلق، الجمال الأبدى.

لابد أن تترك الجمال أو يترك فانتبه:

(كُلُّ مَنْ عَلِيهَا فَانٌ)

(سورة الرحمن)

لو أحب الإنسان زوجته، لا بد من أن يتركها في الموت، أو أن تتركه إن ماتت قبله إلا أنك إذا
أحببت الله فأنت معه إلى أبد الآبدين.
أيها الإخوة، لهذا الموضوع تتمة.

والحمد لله رب العالمين